



الشباب عمدة نهضة الأمة وركيزة حضارتها

06 برنامج نفحة رمضانية

2019-05-30

بسم الله، الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ، والصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى النَّبِيِّ الْعَدْنَانَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ.

تجهيز جيش بقيادة أسامة بن زيد لبث الرعب في نفوس الروم :



المنافقون يسعون لإثارة البلبلة

أيها الكرام؛ في السنة الحادية عشرة للهجرة جهز النبي صلى الله عليه وسلم جيشاً، وجعل سيدنا أسامة بن زيد أميراً عليه، كان عمر أسامة وقتها ثمانين سنة، جعله النبي صلى الله عليه وسلم أميراً على جيش فيه كبار الصحابة، وأمره أن يتوجه إلى البلقاء من أرض الشام، بهدف بث الرعب في نفوس دولة الروم، إذا أسامة بن زيد الشاب يذهب أميراً على جيش إلى بلاد الروم، اعترض المنافقون على تولية أسامة بن زيد ليثيروا البلبلة داخل الصف المسلم، فقال صلى الله عليه وسلم بعبارة واضحة: أنفذوا بعث أسامة، ثم اشتد المرض برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لحق بالرقيق الأعلى.

تولى الخلافة سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه، فبدأ المنافقون وبعض الصحابة الكرام بالحديث عن هذا البعث، وعن أهميته، وعن مدى إمكانية تولية هذا الشاب الصغير السن جيشاً كهذا الجيش المتوجه إلى دولة الروم، عندها قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: لو ظننت أن السباع تخطفني لأنفذت بعث أسامة كما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم، الآن خرج الصديق رضوان الله عليه ليودع جيش أسامة، وخرج ماشياً، وأسامة قائد الجيش كان راكباً، هم أسامة بالنزول ليركب خليفة المسلمين، فقال له أبو بكر رضي الله عنه: والله لا نزلت ولا ركبت، وما عليّ أن أغير قدمي ساعة في سبيل الله.

الآن من أغرب الأمور أن خليفة المسلمين أبا بكر الصديق رضي الله عنه يستأذن قائد الجيش أسامة الشاب، يستأذنه في أن يُبقي له عمراً معه في المدينة ليعينه على أمور الخلافة، فيأذن له أسامة، ثم يودع أبو بكر الجيش ويوصيه خيراً.

الشباب مرحلة القوة و سبيل نهضة الأمة :



الشباب مرحلة القوة

أيها الكرام؛ أيها الشباب؛ عندما نتحدث عن أسامة بن زيد وهو في هذا السن، ونتحدث عن شبابنا اليوم وهم في سن أسامة، فكم هو البون شاسع، كم هي الهموم كبيرة عند صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يحملون همّ أمّ بأكملها، همّ إيصال الرسالة إلى العالم كله، وكم يؤسفك أن ترى اليوم بعض شباب أمتنا وقد عزفوا عن معالي الأمور، واتجهوا إلى سفاسفها ودينها.

الشباب أيها الكرام مرحلة القوة، يقول تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِّن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ

(سورة الروم: الآية 54)

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً) هذه قوة الشباب (ثُمَّ جَعَلَ مِّن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ) يضرب الله تعالى في القرآن الكريم أمثالا لشباب نشؤوا في طاعة الله، لشباب عبّروا وجه الأمة، عبّروا وجه التاريخ.

هذا يوسف عليه السلام:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَرَاوَدْتُهُ الْبَنَاتِ فَهُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ

(سورة يوسف: الآية 23)

وقد كان شاباً وسيماً، فقال: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، واجهته الشهوات فأعرض عنها ولم يقبل شهوةً إلا من حلال، وشبابٌ أحرّ تواجهم الشبهات، وما أكثر الشبهات اليوم في عصرنا التي تنطلق عبر وسائل الإعلام، لكن الشباب المؤمن يقف ثابتاً لا تُنبيهه لا سبائك الذهب اللامعة وهي الشهوات، ولا سباط الجلادين اللادعة، وقد تكون الشبهات لا تُنبيهه عن ميادئ دينه، ولا عن قيمه، ولا عن خدمة أمته، ولا عن خدمة دينه، هذا موسى عليه السلام يتكلم ربنا عز وجل عنه فيقول:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا

(سورة القصص: الآية 14)

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ) وهذا اكتمال القوة الجسمية (وَاسْتَوَىٰ) وهذا اكتمال القوة العقلية (آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا)، هذا يجيى عليه السلام يقول تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا نَحْيَىٰ حُذِّ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ۖ وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا

(سورة مريم : الآية 12)

هؤلاء أصحاب الكهف يتحدث عنهم ربنا جل جلاله فيقول:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّهُمْ فِتْنَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَرَدَّنَاهُمْ هُدًى

(سورة الكهف: الآية 13)



حديث القرآن عن الشباب
القرآن الكريم أيتها الأخوة يتحدث عن الشباب بلغو تفيض حياءً، وتفيض مودةً، النبي صلى الله عليه وسلم يقول:

{ عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اعْتَمِمَ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ قُفْرِكَ، وَقِرَاعَكَ قَبْلَ شُعْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ }

(رواه الألباني)

لن تُرْوَلَ قَدَمَا عِيدِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ مِنْهَا: وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أُبْلَاهُ؟

{ لَنْ تُرْوَلَ قَدَمَا عِيدِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ خِصَالٍ: عَنْ عُمْرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ؟ وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أُبْلَاهُ؟ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبْتَهُ وَفِيمَ

أَنْفَقْتَهُ؟ وَعَنْ عِلْمِهِ مَاذَا عَمِلَ فِيهِ؟ }

(رواه الألباني)

ضرورة اتجاه الشباب إلى خدمة أمتهم :



شَابٌ نَشَأَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ

وَأَخِيرًا: سَبْعَةُ يُظَلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ؛ أحدهم: شَابٌ نَشَأَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ.

{ سَبْعَةُ يُظَلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابٌ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَخَابَّأَ فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبْتَهُ اهْتِرَأَهُ ذَاثُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ، أَحْفَى حَتَّى لَا تَعْلَمَ بِيَمَانِهِ مَا تُنْفِقُ بِيَمِينِهِ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاصَتْ عَيْنَاهُ }

(صحيح البخاري)

نريد لشباب أمتنا اليوم أن ينهضوا من كبوتهم، ومن غفوتهم، أن ينهضوا لمعالي الأمور، وأن يعرضوا عن سفاسفها، أن يتجهوا إلى ما يخدم أمتهم، أن يتجهوا إلى طلب العلم، وإلى العمل الصالح، وإلى بناء الأمة، وإلى بناء الخير في النفوس. نسأل الله عز وجل أن يحقق ذلك إنه ولي ذلك، والقادر عليه، أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته